

بداية الأديب ٦١

محمد حسان الطيان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وأفضل الصلة واتم التسليم على سيدنا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين سلام من الله عليكم وتحية مني اليكم. واهلا بكم في المحاضرة السادسة عشرة من محاضراتنا - 00:00:01

في هذه المختارات الادبية آآ كنت قد بدأت المحاضرة الخامسة عشرة برسالة عمر في القضاء. وقفت معكم آآ على هذه الرسالة وعلى اهميتها وطبعا على اهميتها في عالم البيان وعالم القضاء. فهي قد جمعت بين المبني - 00:00:21 والمعنى على نحو جميل. اما الجلال فهو في المحتوى. واما الجمال فهو في المبني وسأتي على هذا ان شاء الله لانني ساحل اليوم البلاغة او ساقف عند ملامح من البلاغة - 00:00:45

والبلاغة فيها يعني اوسع من ان تحيط بها محاضرة انما اذكر باني اتيت على شرح هذه الرسالة من كتابي الكامل. هذا الشرح الذي امتزجت فيه اللغة باللادب والنحو وقد استشهد الكامل آآ او صاحبه الكامل - 00:01:05

بالكثير الكثير مما يعني طالب العلم ويزيد في رصيده المعرفي ادبا ولغة ونحوا قراءة يعني حتى المبرد استشهد بقراءات قرآنية وهذا ايضا هذه علوم تضاف الى علوم اللغة فلابد لكل من يتعلم هذه اللغة الشريفة من الالامام - 00:01:32

بالقراءات بالتجويد بالصرف بالنحو باللادب بمفهومه الواسع نقف اليوم كما وعدتكم على ملامح من بلاغة هذه الرسالة اما الملمح الاول فهو الایجاز الایجاز والاحكام بنیت بایجاز شدید وباحکام شدید ايضا - 00:02:00

عبرت هذه الرسالة القصيرة عن احكام القضاء واداب القاضي وواجباته باوجز عبارة واحكم صيغة على نحو بلغ الغاية فصاحة وبيانا فلم يحل ایجازها دون فهمها انت تقرأ فتفهم وكنت قد كنت اقرأ هذه الرسالة في مقتبل ايام اذکر الثانوية. اقرأها - 00:02:34

وقد وضعت في غرفة الاذان وكانت اؤذن ايهما السادة لذلك يعني كثيرا ما اقضى وقتا في هذه الغرفة وحتى دراستي. دراستي كانت معظمها في غرفة سبحان الله بركة المسجد والدراسة في المسجد بركة - 00:03:10

عظيمة لا يعرفها الا من اوتتها. وقد اه اكرمني الله سبحانه وتعالى بذلك. فقلت كلما دخلت غرفة الاذان قرأت شيئا من هذه الرسالة ووقع في آآ يعني في عقلي ان احفظها. لانها والله - 00:03:30

جدية بالحفظ. انا انصح الطلبة. انصح كل آآ طالب للادب. وكل متائب يريد ان ان يحيى في دنيا اللادب وان ينهل من من اهل اللادب وان يحفظ هذه الرسالة حفظا كاما كما يحفظ اي قصيدة - 00:03:50

ما تقل بل تفوق في تقديرني تفوق الكثير الكثير من القصائد. بيانا وادبا وجما اهلا ولغة وعلوا فلم يحل ایجازها دون فهمها ولم يجر احكامها على سهولتها ويسراها. برغم الاحكام احيانا احكام الكلام يجعل - 00:04:10

اه معقدا يجعله عسيرا على الفهم. هذا هذه في هذه الرسالة لم يحل ابدا احكامها على سهولتها ويسراها. بل جاءت في جمل قصيرة وتعابير جزلة يشتمل كل منها على حكم من احكام القضاء - 00:04:38

او ادب من ادب القاضي او واجب من واجباته. وقد اه قرأت هذه الرسالة في محاضرة لي في كلية القانون الكويتية العالمية قال احد المستشارين مستشار في قضاء كبير جدا وهو وقد كان يعني حفظه الله عضوا في لجنة تطبيق - 00:05:02

اللجنة التي تسعى الى تطبيق الشريعة الاسلامية في هذه البلد الطيبة كان واحدا من المعنيين بل هو واحدا واحد من كبار هؤلاء الذين وضعوا التشريعات والاحكام قال هذه رسالة جديرة بان اه توضع في - 00:05:29

لوحات في كل مكان في الكلية آكل لوحة تشمل على تعبياراتها او على جزئية من الجزر التي تحمل كما اشرت افكارا كل واحدة تحمل فكرة جديدة. وقد اشار حفظه الله الى ان - 00:05:49

في كتب على هذا النحو في جامعات عالمية. في جامعات ليست بالجامعات الاسلامية. ادركوا خططها واهميتها وادركوا ابعادها القضائية والقانونية فوضووها في مدخل اه بعض تلك الجامعات كما اشار اه استاذنا الكريم حفظه الله - 00:06:11

ان هذا الایجاز مع الاحكام يمنح القارى القدرة على تقسيمها الى فقر في كل فقرة فكرة بكل فقرة فكرة طبعا هذا جناس ناقص عند اهل البلاغة آلا يخفى عليكم. ايها السادة آآ فقرة اي آآ جزء - 00:06:41

من الكلام آآ يشتمل على فكرة بالكاف. فالجنس بين الفقرة والفكرة بتغيير حرف واه هو من نوع الجنس الناقص كما في قوله تعالى وجوه يومنذ ناضرة الى ربها ناظرة وكما في قوله تعالى يحسبون انهم يحسنون. هنا ايضا جناس ناقص بين يحسبون ويحسنون وما اجمل - 00:07:08

في ناس وما اجمل وقوعه على الاذن وقراءته باللسان وفي كل فقرة لوحة من لوحات القضاء رسمت بيد صناع يقرأها القارئ سيمتع قلبه وعقله ويقلب الطرف بين نعميين نعم المبني الشريف ونعم المعنى الطريف - 00:07:40

طبعا انا اقصد هنا النعمة بالف وليست النعمة بالتاء والنعمة تتنبئها نعمان. لذلك قلت بين نعميين ولم اقل بين نعمتين. النعمة غير النعمة. النعمة تعطي مجالا اوسع. والالف فيها ايضا للتأنيث. لكن هذه الالف - 00:08:12

تم الف التأنيث المقصورة وهي من دواعي المぬ من الصرف كما يعلم باب النحو وكما يعلم ارباب النحو مثلها مثل بشري وذكرى وانشى وحبلى ما اشبه ذلك نعم اذا يقلب الطرف بين نعميين فيلتفت سمعه - 00:08:43 وبصره وقلبه ويشعر انه يعيش مع احل الكلام وفاق ما قاله خالد بن صفوان في كلمته المؤثرة خير الكلام ما طرفت معانيه وشرفت مبانيه والتذه اذان ساميته وهذا العمري من ذاك - 00:09:10

هذا الكلام اه فيه اه المعاني الطريقة الطريقة طبعا غير المعاني غير المكررة. الطريف بمعنى المبتكر الطريف بمعنى الجديد. لا الطريف بمعنى المضحك. او الطريف معنا الطرائف واللطائف. لا لا شيء اخر. الطريف في اللغة - 00:09:38

والذي يأتي جديدا غير مكرر. لذلك دائما يؤلفون او يوازنون بين الطريف والتلبيس. التلبيس القديم والطريف المال الطريف الحادث الذي يكتسبه المرء لا عن ارث او عن اه ما اشبه ذلك. هذا الطريف. فخير الكلام ما طرفت معانيه. وانت في هذه الرسالة - 00:09:59 تقف على كلام طريف مبتكر لا سابقة له ما في غير كما اشرت في في الشرح البينة على آآ المدعى واليمين على من انكر البينة على من ادعى واليمين وعلى من انكر هذه كلمة لرسولنا صلى الله عليه واله وسلم. وقد تكون هناك كلمات اخرى مت�اثرة او - 00:10:29

لكن معظم ما جاء في الرسالة انما كان من مبتكرات ومن طرائف اي من الاشياء التي جاء بها سيدنا عمر وهو صاحب بيان وصاحب آآ ادب وصاحب خطب يعني آآ كنت قد الفت كتابا جمعت فيه ما جاء من آآ بعض يعني ما اقول ما ازعم اني - 00:10:55

كل شيء انما جمعت اطرافا مما جاء من البيان عند الالى والاصحاب. سميتها روائع وبدائع روائع من بيان النبوة وبدائع من بيان الال والاصحاب فاخترت شيئا من روائع النبوة من ما جاء في ما يسمى جوامع الكلم وخطب رسولنا صلى الله عليه واله وسلم - 00:11:25

وبدائع من بيان الالى والاصحاب وعلى رأس الاصحاب. اه الخلفاء سيدنا ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم اجمعين.

طبعا هؤلاء تخرجوا من مدرسة النبوة. فإذا كانت فإذا كان رسولنا صلى الله عليه واله وسلم آآ افصح من نطق بالضاد - 00:12:00 هو سيد البيان فما بالك بمن يخرج من مدرسته لا شك انه سيحمل اجمل البيان عمر رضي الله تعالى عنه واحد من هؤلاء الابسيناء

الخطباء البلغاء الذين تقرأ لهم كلمات ليست كالكلمات كلمات تعانق السحاب بلاغة وبيانا وفصاحة - 00:12:30

السجع وهنا تسترجع في هذه الرسالة واضحة جدا والشجع كما تعلمون آآ من آآ المحسنات البديعية اللغوية التي تبدو في اواخر الجمل

فإذا اتفقت اخر جملتين على حرف بحرف او اكثر. احيانا قد تبدو باكثر من حرف. كما اوردت في آآ في كلمتي - 00:13:00

خالد بن صفوان الان خير الكلام ما طرفت معانيه. لاحظوا معانيه وشرفت مبانيه. اتفقت اخر السجعة باكثر من حرف. هذا ادعى

للحجمال في السجع والتذه اذان سامي. ايضا هذه السجعة الثالثة. فانت تقرأ في هذه الرسالة الكثير من الموضع التي - [00:13:26](#)
آ زينها السجع وهو سجع بديع اسبيغ على النص نوعا من الموسيقى والايقاع تطرب له الاذن. من مثل قوله فان القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة هنا الشجعة انما كانت الوقوف على التاء والشجعة عادة وابنه انا دائما - [00:13:57](#)

طلبتني على هذا آلا ما ينبغي ان تقرأ مع الحركة وما ينبغي للقارئ ان يصل الكلام. ينبغي ان يقف على السجعة حتى تظهر. وانت اذا لم تقف وقرأت ان القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة وكده. ذهبت الشجاعة - [00:14:27](#)

ينبغي ان تقف لتظهر هذا البيان وهذا الجمال وهذا الجرس وهذا الايقاع فان القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة ومن مثل قوله حتى لا يطمع شريف في حيفك ولا يبأس ضعيف من عدلك - [00:14:53](#)

لاحظ السجعة طبعا بين الكاف والكاف ثم من هذا قوله لا يمنعك قضاء قضيته اليوم فراجعت فيه عقلك وهديت فيه لرشدك. ايضا وقف في العبارتين على الكاف ومن مثل قوله ايضا يعظم الله به الاجر - [00:15:19](#)

ويحسن به الذخر بين الاجر وبين الذخر ومن مثل قوله ايضا فما ظنك بثواب عند الله في عاجل رزقه وخزائن رحمته. ايضا عند رزقه ورحمته. وثالث الانواع البلاغية التي سنقف عندها في هذه الرسالة - [00:15:49](#)

المقابلة المقابلة واذكر بالمقابلة قبل ان آاقف على الامثلة المقابلة هي ان هي اكثر من طباق يعني الطباق معروف ان تذكر الامر وضده كالليل والنهر والطويل والقصير الموت والحياة - [00:16:13](#)

فاما كان هناك اكثر من آ طباق مع الترتيب كانت المقابلة. اذا ان يذكر معنيان او اكثر ثم يذكر آ ما هو بضدهما. يعني دائمًا نضرب مثال على المقابلة بقوله تعالى فليوضحوا قليلا ولبيكوا كثيرا. لاحظوا يوضحوا ويبيكوا - [00:16:39](#)

قليلا كثيرا قليلا. كذلك في قوله تعالى آ ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم. فال مقابلة بين الابرار والفحار وبين النعيم والجحيم. وهكذا هنا المقابلة جاءت في مثل قوله حتى لا يطمع شريف في حيفك - [00:17:09](#)

ولا يبأس ضعيف من عدلك هذه العبارة على ايجازها مقابلة ذات ثلاثة اركان. لاحظوا معي اولا بين يطمع ويبأس. هذا هذه مقابلة ثانية بين الشريف وضعييف ثالثا بين حيفك وعدلك. فاما المقابلة ثلاثة. قد تكون مقابلة احيانا ثلاثة وقد تكون - [00:17:35](#)

رابعية يعني انا اذكر دائمًا بقوله تعالى في سورة الليل فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنسره لليسري واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنسره للعسرى. فهذه مطابقة ذات اربعة - [00:18:08](#)

كان بين اعطى وبخل وبين اتقى واستغنى وبين صدق وكذب وبين اليسرى والعسرى نعم ثم المقابلة ايضا آ في قوله الا صلحا احل حراما او حرم حلالا المقابلة بين احل وحرم وبين حراما وحالا - [00:18:31](#)

وكذلك في قوله ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل المقابلة بين مراجعة والتمادي وبين الحق والباطل واما النوع الرابع من انواع البلاغة في هذه الرسالة فهو المزاوجة بين الخبر والانشاء. واذكر ايها الاخوة بان الخبر - [00:19:06](#)

هو عند البلاء عند ابواب البلاغة هو ما آ يحتمل التصديق او التكذيب والانشاء ما لا يحتمل تصديقا ولا تكذيبا لانه طلب انشاء طبقي فهو اما امر او نهي او استفهام او تمن او ترج. فهذه - [00:19:28](#)

مزاجة في الواقع اخرجت الكلام مخوجا حسنا. وزادته وضوها وبهاء. وتعليقها وبيانا. لاحظ معي وانفذ اذا تبين لك انه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له العبرة بدأت بالطلب. بدأت بفعل امر وهذا من الانشاء الطلبى - [00:19:48](#)

يتبعه يتبع هذا الفعل اه خبر يعلله ويقرر حكمه عاما وقاعدة ثابتة لانه قال فانه هذا تعليل اذا تبين اليك علل بي بماذا؟ فانه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له - [00:20:18](#)

وكذا ان تجد هذه المزاوجة بين الخبر والانشاء في قوله لا يمنعك قضاء قضيته اليوم تراجعت فيه عقلك وهديت فيه لرشدك ان ترجع الى الحق وقد بدأ هنا بالنهي وهو قوله لا يمنعك لا ناهي والفعل مضارع هنا. طبعا لم يجزم ايها السادة لان - [00:20:41](#)
الفعل هنا مبني على الفتح للتصاله بنون التوكيد الثقيله. وهذا او كد في النهي لا يقول لا يمنعك قضاء هو الفاعل. والكاف مفعول به مقدم. كما تعلمون. اه طيب بدأ ليتلوه خبر يعلله بقاعدة اصولية تبين مقصده - [00:21:06](#)

اذا هذه القاعدة هي فان الحق قديم ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل. ثم في قوله واجعل لمن ادعى حقاً غائباً او بيته اما ذا ينتهي اليه فان حضر بيته اخذت له بحقه. والا استحللت عليه القضية فانه انفي للشك واجلى للعمى - 00:21:36

فقدبدأ بالامر واجعل ليعقبه الخبر المعلم المبين فانه انتشى للشك واجلى للعمى ومن روائع الانشاء الذي جاء في هذه الرسالة ما جاء في قوله الفهم الفهم واياك والغلق جاء هذا الانشاء باسلوب الاغراء - 00:22:03

والتحذير اما الاسلوب الاول اسلوب الغراء فهو تنبية المخاطب على امر محمود ليفعله. كما يقول الرجل لابنه الصلاة الصلوة او النجاح النجاح او المذاكرة والاجتهاد. فهو اسلوب آآ يحث فيه المرء - 00:22:31

على شيء دون ان يذكر فيه الفعل. فانت تقول في هذا هذا اسم منصوب بتقديره منصوب بفعل مقدر آآ تقديره آآ الزم او ما اشبه ذلك. واما الاسلوب الآخر فهو اسلوب - 00:22:53

التحذير وهو تنبية المخاطب على امر مكروه ليتجنبه. كما تقول لشخص محذراً الاسد او الكذب او الغدرة والخيانة. كل ذلك مسبوقاً بلفظ اياك مفردة او مكررة. وانت تعرب مثل هذا اه مفعول به اه لفعل محذوف تقديره احذر الاسد او ما اشبه ذلك. فهذا - 00:23:13

اسلوب هذه من اساليب العربية الموجزة التي يوجز فيها الكلام ويبدل تدل الكلمة احياناً على فحوى الخطاب. استعملها سيدنا عمر في قوله الفهم الفهم. اي الزم الفهم. الزم الفهم ويغيره بهذا. وفي قوله اياك والغلط - 00:23:43

آآ تحذير كما قلت النحة يعربون هنا اياك آآ ضمير منفصل طبعاً. مبني على الفتح في محل نصب بفعل محذوف تقديره احذرك والغلق واجتنب الغلق. فالواو حرف عصف. والغلق ايضاً مفعول به منصوب. لفعل محذوف. تقديره - 00:24:07

اجتنب. طبعاً الغلط على ما شرحناه في الرسالة هو ضيق الصدر مع قلة الصبر هو يحذر من هذا الخلق الذميم. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يخلقنا بأخلاق الرسول الكريم وصحابته رضوان الله عليهم. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى الله وصحبه وسلم - 00:24:36

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:25:06